Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسانية أكثر من كونه حالة فردية. فبطله من الممكن أن يظهر في أي مكان في العالم وفي أي موقف و في أية طبقة اجتماعية يكون فيها ضرورة للكفاح والنضال بضراوة من أجل البقاء وإحراز النصر. وبعد ذلك يكون النصر حالة أرقى تتغلب على كل التعب الجسماني والحيرة النفسية.

بيد أنه في عالم هيمنجواي لم يكن النصر دائماً من نصيب الأقوى ، بل كان مقدراً للأكثر حكمة ، الحكمة المستقاة من الخبرة والمعرفة. وفي هذا الشأن كان الكاتب مثالياً. ونادرة هي المرات التي حدث فيها في أعماله أن تغلبت القوة الجسدية على المعرفة .

إن السمك الصغير إذا تمتع بالحكمة الكافية من الممكن أن يلتهم السمك الكبير. والصياد لا يتغلب على الأسد لأنه مسلح ببندقية ولكن لأنه يعرف بدقة كل أسرار الصنعة ولكن قد يحدث في بعض الأحيان أن يكون الأسد هو من يعرف الأسرار. ففي رواية العجوز والبحر- التي تبدو وكأنها تركيبة تجمع فضائل الكاتب ونقائصه - نجد صياد السمك الوحيد الضعيف المطارد بسوء الحظ يتغلب على أكبر سمكة في العالم في صراع لم يكن صراع قوة وإنما صراع ذكاء .

الوقت أظهر أن هيمنجواي ككاتب صغير استطاع أن يلتهم الكثير من الكتاب الكبار معتمداً على معرفته العميقة بدوافع البشر وخبايا الصنعة. حتى أنه شبه أعماله بجبل الثلج الذي لا يظهر منه سوى ثمن حجمه ولكنه يبقى حصيناً لا يغرق بفضل الأثمان السبعة الأخرى المختفية تحت الماء